رواقا فاعجب عنهم به القمر والبهيم الخالص من
كل لون الا التهويم النوم بالليل والتغرير النوم
في القايلة وقد هوم الرجل اذا اسقط النعاس راسه
فانتبه بسقوطه فرفعه فخفقته سجود الراس
من النعاس قال ذو الرمة في ذلك
واشعث مثل السيف قد لاح جسمه وجيف المهاري والهموم الاباعد
سقاه النعاس كاس سكر فراسه لديني الكرى اخر الليل ساجد
ويقال خفق راسه فهو خافق قال ذو الرمة ايضا
وخافق الراس فوق الرحل قلت له زع بالزمام وجوز الليل مركوم
وقال الرصافي فاحسن
ومجدلين في السير قد تعاطوا عفوات الكرى بغير كووس
جنحوا اذ تخونوا على المسحي خلتهم يعبثون ايدي العيس
نبذوا اللهف وهو حلو الى ان وجدوه سلافة في الروس
نباح اي صوت مستنبح يحكي نباح الكلاب وكان
الرجل اذا تلف بالليل بالقفر او لم يدر الى اين يتوجه حاكى
بصوته نبح الكلاب فان كان قريبا من العمران نبحت
لنباحه كلاب الحي فسمع صوتها فقصد الحي فسمي
العرب من يفعل هذا المستنبح وانشد ابو عمر في نوادره
ومستنبح بات الصدى يستتيهه فتاه وجوز الليل مضطرب الكسر
رفعت له نارا ثقوبا زنادها تبيح الى الساري يطلع الى قدر
وقال حسان بن ثابت
ومستنبح

٩٠
ومستنبح في جنح ليل دعوته بمشبوبة في راس صمد مقابل
فقلت له اقبل فانك راشد وان على النار الندى وابن نائل
تلتها اي نبعتها صكه دفعه مستفتح طالب فتح
الباب المكم الزاير المدلهم الشديد السواد ربد من الوهمة
والامه زابدة المفني وقيتم كفيتم وانما دعي لهم بهذا
لان في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوشك قلوب
الناس ان يمتلي شرا حتى يجري الشر فضله بين الناس
فلا يجد قلبا يدخله القهر تراكم ظلامه وكثر دراكم متركم
ركتم وكانما اغتبر به من ريح او مطر او شمس فهو
رد اشعث متغير اللون والشعث ترك غسل
الراس حتى يتغير منبرا عليه الغبار وفي الحديث
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم راى رجلا وسخت ثيابه فقال اما
وجد هذا ما يسكن به شعره اخا سنار صاحب اسفار
استطار امتد وطال شعره انثنى رجع وعاد مخفوقا
منحنيا الافق ناحية السما افتر انفتحت اطرافه ولم يتقارب
كانه فرهنا اهنا هنا ومنه فرت الدابة وافتر ضحك
وشبه انحناوه التنضر بدايرة القمر الناقص واكثر ما يقع
هذا التشبيه في الانحنا من الكبر قال الشاعر
تقوس بعد طول العمر ظهري وداستني الليالي اي دوس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)